**جغرافية العراق القديم :**

**أقسام سطح العراق :**

**أولاً : منطقة الجبال الالتوائية الحديثة:-**

تمتد منطقة الجبال الالتوائية في جهات العراق الشمالية والشمالية الشرقية حتى حدود العراق مع سوريا وتركيا وإيران وتشبه في شكلها العام الهلال ، ويتراوح ارتفاعها بين 1000-3600 مترا . وصخور هذه الجبال نارية ورسوبية شديدة المقاومة وهي معرضة لعملية تعرية مستمرة بالنظر لشدة انحدارها وكثرة امطارها وتراكم الثلوج على قممها معظم فصول السنة . ولا تؤلف المنطقة الجبلية سوى خمسة بالمائة من مساحة العراق الكلية ، وتسقط الامطار في هذه المنطقة بنسبة عالية تساعد على نمو كثير من النباتات والاشجار وكانت المنطقة منذ عصور قديمة مليئة بالحيوانات المختلفة وتنتشر في المنطقة الكهوف والمغاور التي التجأ اليها انسان العصر الحجري القديم.

**ثانيا: المنطقة المتموجة شبه الجبلية:-**

تمتد هذه المنطقة من سفوح المنطقة الجبلية وحتى السهل الرسوبي وتكون منطقة انتقالية بين المنطقة المرتفعة في اقصى الشمال والشمال الشرقي وبين المنطقة الواقعة في الجنوب تبلغ مساحتها حوالي 15% من مساحة العراق وتتألف من سلاسل جبلية طويلة يتراوح ارتفاعها ما بين 200-1000 مترا وتلول كثيرة تتخللها السهول الواسعة الخصبة وصخور المنطقة كلسيه او رملية وتسقط فيها الامطار بنسبة عالية ساعدت على نشوء وتطور الزراعة الديمية اضافة إلى ذلك فان نهر دجلة يخترقها ويروي الاراضي الواقعة على جانبيه وكذلك روافده الرئيسية وكان نشوء اول المستوطنات الزراعية في العصر الحجري الحديث في هذه المنطقة من العراق.

**ثالثاً- الهضبة الصحراوية :-**

وهي اوسع المناطق الاربعة حيث تبلغ مساحتها اكثر من نصف مساحة العراق الكلية وهي جزء متمم لبادية الشام التي تمتد من اراضي الاقطار العربية المجاورة واراضي الهضبة الصحراوية متموجة تقطعها مجموعة من الوديان الطولية وتظهر فيها بعض التلول الصغيرة والكثبان الرملية ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين 100-1000 متر وينحدر سطح الهضبة بصورة عامة من الغرب إلى الشرق وينتهي بالسهل الرسوبي ، وتسقط الامطار الشديدة في هذه المنطقة في فترات قصيرة ، ولا سيما في الجزء الشمالي منها ، ويخترقها نهر الفرات من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي – ولا تساعد تربة المنطقة الرملية او الكلسية على نمو النباتات الا في بعض الواحات وتنتهي المنطقة بمنخفضات واسعة كمنخفض الحبانية وهور ابي دبس.  
وكانت الهضبة الصحراوية مسرحا شهد نزوح الاقوام العربية القديمة من شبه الجزيرة العربية إلى ارض العراق الخصبة وقامت على الطريق الذي سلكته تلك الاقوام مراكز حضارية مهمة.

**رابعاً: السهل الرسوبي:-**

يحتل السهل الرسوبي وسط وجنوبي العراق وتبلغ مساحته خمس مساحة العراق ويمتد من الخط الوهمي الذي يصل بين هيت وسامراء شمالا وحتى ساحل الخليج العربي جنوبا ويبلغ طوله زهاء 650 كيلو مترا بينما يتراوح عرضه بين 145 و 140 كيلومترا . ويخترق السهل النهران دجلة والفرات ويسيران في ارض منخفضة لا يتجاوز ارتفاعها 32 مترا عن سطح البحر بينما لا يزيد ارتفاع اي جزء من السهل عن مائة متر فوق مستوى سطح البحر . وقد افاد ارتفاع وادي الفرات في القسم الشمالي من السهل كثيرا في شق الجداول والأنهار من الفرات إلى دجلة بينما افاد انخفاضه في القسم الجنوبي في شق الانار والجداول باتجاه معاكس.

وتقع في القسم الجنوبي من السهل منطقة الاهوار المتميزة والتي تشغل مساحة كبيرة من السهل وتعيش فيها انواع معينة من النباتات والحيوانات. وتتميز تربة السهل الرسوبي الغرينية بخصوبتها المتناهية حتى اطلق عليها اسم (ارض السواد) وساعد ذلك على نشوء المستوطنات الزراعية الكثيرة منذ العصر الحجري المعدني.

وكان السهل الرسوبي المسرح الذي قامت عليه وازدهرت اولى واعرق الحضارات الانسانية المعروفة حتى الان وذلك منذ الالف الخامس قبل الميلاد فصاعداً.

**مصادر المياه :**

يخترق ارض العراق النهران العظيمان دجلة والفرات ويصب فيهما داخل الاراضي العراقية عدة فروع رئيسة وكان لهذه الانهار اهمية كبرى في تاريخ الحضارات التي نشأت في وديانها إلى درجة سمي الاغريق البلاد ببلاد (مابين النهرين) كما سميت (وادي الرافدين) أما اسم دجلة والفرات فهي اسماء قديمة جدا ترجع على ما يظن إلى لغة الاقوام التي استوطنت السهل الرسوبي قبل السومريين والتي اطلق عليها عادة اسم (سكان الفرات الاوائل) او (الفراتيون الاوائل) وقد ورد اسم الفرات في النصوص المسمارية على هيئة بورانن الذي اصبح يلفظ في اللغة الاكدية بوراتي او بوراتم ، أما اسم دجلة فقد ورد بهيئة ادكنا.

ينبع دجلة من المرتفعات الواقعة جنوبي شرقي تركيا وتصب فيه فروع عديدة تغذيه بالمياه قبل ان يدخل الحدود العراقية فيتكون المجرى الرئيس الذي ينحدر باتجاه الجنوب الشرقي ويدخل الاراضي العراقية قرب بلدة فيشخابور ويبلغ طول نهر دجلة 1718 كيلومترا منها 1418 كيلومترا داخل الحدود العراقية والباقي في الحدود التركية والسورية ويصب في دجلة بعد دخوله الاراضي العراقية نهر الخابور عند بلدة فيشخابور ثم الزابين الكبير او الاعلى في الموضع المسمى المخلط جنوبي مدينة النمرود والصغير او الاسفل جنوب الشرقاط وهو موقع مدينة اىشور القديمة. أما نهر العظيم فيصب ما بين بلد وبغداد ويلتقي به نهر ديالى جنوب مدينة طيسفون بقليل . وكان مجرى دجلة في منطقة الكوت هو المجرى الشرقي الذي يمر حاليا بمدينة الكوت والعمارة غير انه غير مجراه في اواخر العهد الساساني إلى المجرى الغربي المسمى حاليا الدجيل ثم عاد ثانية في القرن السادس عشر الميلادي إلى مجراه الاول وينتهي دجلة عند القرنة حيث يصب بشط العرب ، وتنبع جميع روافد دجلة باستثناء العظيم ، من المناطق الجبلية الشرقية الواقعة خارج الحدود العراقية وتروي مساحات واسعة من الاراضي المحيطة بها.

أما نهر الفرات فينبع من الاجزاء الشمالية الشرقية من تركيا ويتألف النهر في منابعه العليا من فرعين رئيسين هما فرات صو ومراد صو اللذان يكونان المجرى الرئيس للفرات ، ويبلغ طول نهر افرات من بعد تكوينه 2320 كيلومترا منها 455 كيلو مترا داخل الحدود التركية و 675 كيلو مترا داخل الحدود السورية و 1200 كيلو مترات داخل الحدود العراقية . ويصب في الفرات عدة افرع خارج الحدود العراقية اهما الباليخ والخابور . ويجري الفرات بعد اتحاد فرعيه الرئيسين باتجاه الجنوب الغربي ثم يغير اتجاهه إلى الجنوب الشرقي ويكون كثير التعرج والالتواء ويقطع الحدود التركية – السورية عند مدينة جرابلس (كركميش القديمة) ومن هناك يتجه نحو الغرب ثم إلى الشرق ويستمر باتجاهه هذا حتى يخترق سهل سوريا وإقليم ما بين النهرين (الجزيرة) ثم يتجه نحو الاراضي العراقية حيث يأخذ مجراه اتجاه الجنوب الشرقي وكان الفرات قد غير مجراه في السهل الرسوبي عدة مرات.

وكانت المنطقة المحصورة بين الفرات ورافده الباليخ والخابور ذات اهمية خاصة في التاريخ القديم حيث قامت فيها مراكز حضارية مهمة اثرت في سياسة الدولة الاشورية تأثيرا واضحا.

وكان النهران دجلة والفرات يصبان بشكل منفصل في الخليج ولا يعرف متى كان التقاء النهرين وتكوينهما شط العرب. ويلتقي النهران حاليا عند القرنة ويمتد شط العرب حوالي 204 كيلو مترا ويصب فيه نهر السويب والكارون الذي يصب فيه عند مدينة المحمرة ويتراوح عرض الشط بين 500 متر عند مدينة العشار وحوالي 1500 متر عند مصبه في الخليج.

**مناخ العراق**:

تشير الدراسات الاثارية والجغرافية إلى ان مناخ العراق لم يتغير تغيرا كبيرا منذ العصر الحجري الحديث وحتى الان . ولكن المناخ كان في العصور السابقة لذلك يختلف تمام الاختلاف ، حيث حلت في المنطقة تقلبات مناخية كبرى سببها الزحف الجليدية في النصف الشمالي من الكرة الارضية وكان يقابل كل عصر جليدي في النصف الشمالي من الكرة الارضية (الاجزاء الشمالية من و أوربا وأمريكا) عصر ممطر ورطب في الشرق الادنى بينما يقابل الفترات التي تفصل بين كل عصرين جليديين فترة جفاف في الشرق الادنى ونعيش الان في آخر تلك الفترات.

ويتفاوت المناخ من منطقة إلى اخرى ويمكن وصفه بصورة عامة بأنه مناخ قاري شبه مداري ، تشبه امطاره في نظامها مناخ البحر المتوسط ويكون المناخ شبيها بمناخ البحر الابيض المتوسط حيث الشتاء بارد والثلوج كثيرة والصيف معتدل والأمطار غزيرة ، أما منطقة السهوب فتتمتع بمناخ انتقالي بين مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي الحار وتقل فيها الامطار قياسا مع المنطقة الجبلية . أما المنطقة الصحراوية والسهل الرسوبي فتتمتع بحرارة شديدة وتقل فيهما الامطار وتكثر الرطوبة النسبية.